لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٤٩)

جَوَابُ الخَبِيرِ

لِمَنْ سَأَلَ عَنْ

صِحَّةِ الجُمُعَةِ بِالصَّخِيرِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ القَاضِي السَّيِّدِ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحِ السَّادَةِ الشَّافِعِيِّ البَحْرِينِيِّ

(١٢٩٦هـ - ١٣٦٦هـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى)

تَحْقِيقُ

السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِي

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِمْ

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-201-2

مقدِّمة التَّحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل، فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٣).

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠، ٧١.

أمَّا بعد...

فإنَّ صلاة الجمعة من أعظم العبادات التي اختصَّت بها الأُمَّة المحمَّديَّة وتميَّزت عن سائر الأُمم، فهي تتضمَّن موعظةً أسبوعيَّةً دوريَّةً، تصل النُّفوس بخالقها، وتستيقظ القلوب بشهودها، وتعلو الهمم بأدائها، وتحيا رسالة الإسلام من خلالها.

وكلَّما وافقت صلاة الجمعة الهدي النَّبوي، وتوفَّرت لها الشُّروط والأَركان والواجبات والآداب والسُّنن التي استنبطها أهل العلم من النُّصوص الشَّرعية العديدة، كلَّما تحقَّقت غاياتها السَّامية التي شُرعت من أجلها.

ولأهل البحرين مواقف مشرِّفة خلَّدها التَّاريخ، تُظهر مدى عنايتهم بصلاة الجمعة، منها:

١ ـ شهادة سجَّلها الصَّحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لهم، فقال: «أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَت، بَعدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَت في مَسجِدِ رسُولِ الله ﷺ، فِي مَسْجِدِ عَبدِ القَيسِ بِجوَاثَى ـ يَعنِي قَريَةً مِنَ البَحرَينِ ـ» رواه البخاري في «الصحيح» (٤٣٧١)، كتاب: المغازي، باب وفد عبد القيس.

٢ ـ تجديدهم بناء مسجد الخميس، وإقامة الجمع والجماعات فيه، خلال نفوذ القرامطة في أواسط القرن الخامس الهجري بسعي حثيث من حاكم البحرين أبي البهلول العوام بن يوسف الزجاج العبدي، وكلَّف أخاه أبا الوليد مسلم بالإمامة والخطابة.

٣ ـ قدوم وفد منهم إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى للاستفتاء عن مدى صحة صلاة الجمعة في القرى، ففرح بأخبارهم، وذكَّرهم بتاريخهم، وأجابهم إجابة شافية وافية، كما في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٤٨٥ ـ ٥٠٦)، و(٢٤/ ١٦٣ ـ ١٧٦).

وقد وقفتُ على الرِّسالة الموجزة: «**جوابُ الخبير لمن سأل عن صحَّة الجُمُعة بالصَّخِير**»، للشَّيخ القاضي السَّيد إبراهيم ابن السَّيد صالح السَّادة الشَّافعي البحريني ـ رحمه الله تعالى ـ.

فوجدتُ من مزاياها أنَّها:

* تسلِّط الضوء على بعض الأَحكام المهمَّة لصلاة الجمعة.
* تكشف عن العلاقة المثمرة المفترضة بين العالم والحاكم.
* تحقِّق المسائل الفقهية الشَّائعة بعلمٍ وعدلٍ وأدبٍ ورقيٍّ وإيجازٍ.
* تستثمر الوسائل الإعلاميَّة المتاحة لنشر العلم النافع بين النَّاس.
* تبيِّن شذرات من الجهود العلميَّة لأَحد علماء البحرين.

فإذا بي أنساقُ مع تلك المزايا إلى العناية بها، وتحقيقها، والتَّعريف بمصنِّفها، جزاه الله عنَّا خير الجزاء.

ولا يفوتني هنا أن أسجِّل شكري الجزيل للشَّيخ الفاضل بدر بن شاهين الذَّوادي[1] على نفائسه التَّاريخيَّة التي أتحفني ويتحفنا بها دومًا.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذه الرِّسالة الإسلام والمسلمين، وأن يغفر لي وللمصنِّف ولوالدَيَّ ولمشايخي ولإخواني ولأَحبابي ولأَهلي ولذرِّيتي ولتلامذتي وللمُسلمين أجمعين.

وصلَّى الله على النَّبي الأَمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

عبد الله بن قاري محمد سعيد الحسيني

البُسيتين ـ البحرين

(١) باحث بحريني، محقِّق، له عناية فاحصة بتاريخ الخليج العربي عامَّة، وتاريخ البحرين على وجهٍ خاصٍّ، نُشرت له أبحاث تاريخيَّة موثَّقة في الصحف عن العديد من الشَّخصيات والحوادث والمساجد. من مؤلفاته المخطوطة: «مساجد المنامة» أرَّخ فيه لأَكثر من سبعين مسجدًا، و«أعلام من البحرين».

المبحث الأَول

ترجمة المصنِّف
السَّيد إبراهيم بن صالح السَّادة الشَّافعي البحريني
(١٢٩٦هـ ـ ١٣٦٦هـ)

*** اسمه ونسبه وقبيلته:**

العالم الجليل، القاضي النَّبيل، الفرضي الأَصيل، الفقيه الأَريب، الحسيب النَّسيب: السَّيد إبراهيم بن السَّيد صالح بن السَّيد محمد بن السَّيد خليفة بن السَّيد هاشم، السَّادة، الحسيني، الهاشمي، الشَّافعي، البحريني، الحدِّي مولدًا ونشأةً، ثم الدَّاريني وفاةً، الملقب بـ«راكان العلم»، أسوة بـ: راكان بن حثلين العجمي (١٢٣٠هـ ـ ١٣١٤هـ)، الفارس العربي المشهور.

وتعتبر قبيلة المصنِّف «السَّادة» من أشهر القبائل العربية العريقة التي تنحدر من الدَّوحة المباركة لأَهل البيت من ذرية سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وقد عُرفت هذه القبيلة في البحرين بعنايتها بالعلم، والأَدب، والإصلاح، والبذل في وجوه الخير، فمنهم: الإمام، والخطيب، والقاضي، والأَديب، والمصلح، والوجيه، والمحسن، كما احترفت

تجارة اللؤلؤ والغوص وركوب البحر على متون السفن التي كانت تبحر إلى موانئ العالم، كالهند، وعُمان، والساحل الشرقي لأَفريقيا، والبصرة، وغيرها.

* ولادته ونشأته وإفادته:

ولد سنة ست وتسعين ومائتين وألف للهجرة تقريبًا في البحرين بمدينة الحِد، وهي واقعة في الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة المحرق.

نشأ المصنف في أسرة متديِّنة خيِّرة، ودخل في الكُتَّاب، فقرأ القرآن الكريم، وحفظ أجزاءًا منه، وتعلَّم مبادئ العلوم، كالقراءة، والكتابة، والخط، والحساب، وتلقَّى أصناف العلوم الشرعية في البحرين بين يدي علمائها الأَفاضل.

فاشتغل وحصَّل، وبرع وتميَّز، واستفاد وأفاد، ودرَّس بمدرسة الهداية الخليفيَّة بمدينة المحرق.

* شخصيات تأثَّر بها:

١ ـ عبد اللَّطيف بن محمود بن عبد الرحمن آل محمود (٠٠٠ ـ ١٣٦٤هـ)[١].

---

(١) العالم، الفقيه الشافعي، الفرضي، القاضي، الفلكي، الأَديب، الشاعر، ولد في البحرين بقرية قلالي، وتوفي في مدينة الحد، تلقى العلم عن والده، وجماعة من العلماء في الأَحساء ومكة المكرمة، وكان ينسخ بيده بعض الكتب والمخطوطات، ومن مصنفاته: «النص الصريح في =

لما توفي والد المصنف وهو صغير السن، أخذته جدته لأَبيه إلى الشيخ عبد اللطيف آل محمود، فاعتنى به غاية العناية، وتكفَّل في تعليمه العلوم الشرعية، محتسبًا الأَجر عند الله.

٢ ـ السَّيد عبد الله بن إبراهيم بن صالح السَّادة (قبل ١٢٦٩هـ ـ ١٣٥٠هـ)[1].

يبدو جليًّا مدى تأثر المصنِّف بابن عمه السَّيد عبد الله من خلال المرثية المؤثرة التي رثاه بها عندما علم بوفاته.

= شروط الحكم الصحيح»، و«العقيدة»، وبعض الأَشعار، وبعض الخطب المنبرية، و«الإقناع لمن نقص الصاع»، و«فتوى في يهودي ادَّعى الإسلام وأراد أخذ تركة زوجته المسلمة بموجب قوانين نابليون»، كما قرَّظ «كتاب الوسيلة المرعية لمعرفة الأَوقات الشرعية» لشيخه الشيخ خليفة بن حمد النبهاني (١٢٧٠هـ ـ ١٣٥٣هـ).

انظر: «مدينة الحد من البناة إلى الأَبناء» (ص٩٢ ـ ٩٤)، و«علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (ص٣٦٥، ٣٨٦)، و«معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين».

(١) الوجيه، المصلح، المحسن، المحتسب، شيخ قبيلة السَّادة بالبحرين، ولد في البحرين بمدينة الحد، وتوفي فيها، كان أحد أشهر المعارضين لمشروع السينماتوغراف في البحرين، حيث وقَّع على العريضة المرفوعة لمنعها إلى حاكم البلاد وقتها الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (١٢٦٥هـ ـ ١٣٥١هـ) مع مجموعة من العلماء والقضاة والمصلحين وغيرهم، وبه يُضرب المثل في الجود، والكرم، وإغاثة الملهوف، وصنائع المعروف، وكفالة اليتامى والمحتاجين، والإصلاح بين الناس، وساهم في عمارة المساجد، وإقراض الحكومة لتسهيل مشاريع البلد.

انظر: «أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (٥/ ١٦١ ـ ١٩٣).

٣ ـ راشد بن فاضل بن سيف آل بن علي (١٢٩٥هـ ـ ١٣٨٠هـ)[١].

حثَّ الشيخُ راشد آل بن علي المصنِّفَ على القدوم إلى جزيرة دارين، التي هي إحدى قرى جزيرة تاروت، وتقع على الساحل الغربي الجنوبي للجزيرة، ويحتضنها الخليج العربي من ثلاث جهات، أما الجهة الرابعة من ناحية الشمال فتحدّها قرية الربيعية وأجزاء من تاروت وسنابس، وذلك لحاجة أهلها إلى من يعلِّمهم ويفقِّههم.

فاستجاب المصنف لدعوته، وقرَّر الرحيل إليها سنة ١٣٢٩هـ تقريبًا.

---

(١) العالم، الفاضل، المؤرِّخ، النَّسَّابة، الأديب، الشَّاعر، الرُّبان.
ولد في البحرين بمدينة الحد، وانتقل مع أسرته إلى قطر سنة ١٣١٣هـ، ثم انتقل سنة ١٣٢٩هـ مع قبيلته إلى دارين واستقر بها إلى مماته، ومع هذا كان يتردَّد إلى البحرين.
تلقَّى مبادئ العلوم في الكتَّاب، وتتلمذ على يد أهل العلم والفضل، وأبحر مع والده، فاستفاد منه فنون الغوص وطرق الإبحار.
وكان من أشدِّ المعجبين بدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب التميمي (١١١٥هـ ـ ١٢٠٦هـ) وحركته الإصلاحيَّة، حيث قال في «مجموع الفضائل» (ص١٢٨، ١٢٩): «حركة كانت قوميَّة في العاطفة، ودينيَّة في الغاية، حدثت في نجد، وكادت تجمع شتات جزيرة العرب، وتحرِّرها، وتنهض بها نهضة الإسلام الأُولى، وأعني بها السَّلفيَّة، وواضع هذا المذهب هو: الشَّيخ محمد بن عبد الوهَّاب، من بني تميم، طلب العلم أولًا عند والده، ثم ذهب إلى البصرة وبغداد ودمشق، وتروَّى من علم محيي السُّنَّة الشيخ أحمد ابن تيميَّة، ومن تلميذه ابن قيِّم الجوزيَّة، =

فتحقَّق بقدومه خير عظيم لدارين وأهلها الصَّالحين.

= ولما عاد إلى نجد في القرن الثامن عشر ميلادي، كبر عليه أن يرى وطنه وسائر الجزيرة يهيمان في جهالة لا حدَّ لها، فودَّ النُّهوض بها، فدعا إلى الاعتماد على القرآن، وإلى شريعة بيضاء نقيَّة، كما تركها محمد ﷺ، ونهى عن الغلو في تقديس الأَنبياء والأَولياء، وكان خلال ذلك ينكر على التُّرك ويؤاخذهم على الأَخلاق التي تعتبر فسادًا في الشَّرع.

وكانت قبائل نجد وغيرها لا تعرف من الدِّين إلَّا أنها مسلمة، فأقبلت على دعوته، واستمسكت بالآداب التي يبشِّر بها.

وكان رئيس مريديه محمد بن سعود يجمع بين الشَّجاعة والحكمة، فعقد له الشيخ محمد راية القيادة، وزوَّجه ابنته، فاستطاع بعقله الكبير أن يؤلِّف بين القبائل، وأن يوجهها إلى أطراف الجزيرة لتنشر السَّلفيَّة، وكان الأُمراء البارزون في جزيرة العرب وقتئذ هم: أشراف الحجاز وبنو خالد في الأَحساء، وآل خليفة في البحرين، وآل معمر في العيينة، وآل السعدون في العراق، والإمام المتوكل في صنعاء، والسادة في نجران، وسلطان بعمان، فأُعلنت عليهم حروبٌ دامية، كان هدفها الإصلاح على أساس المذهب الحنبلي والعقيدة السَّلفيَّة».

ومن مصنفاته ومقالاته: «مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل»، و«مجاري الهداية» أو «النايلة»، و«هذا بيان للناس حكم الله ورسوله في كتابه»، و«كلمة نصح وإرشاد»، وبعض الأَشعار، منها: «مرثية في الشيخ عيسى بن علي آل خليفة» (١٢٦٥هـ ـ ١٣٥١هـ)، و«قصيدة في مدح الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة» (١٣١٢هـ ـ ١٣٨١هـ)، و«قصيدة في مدح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود» (١٢٩٣هـ ـ ١٣٧٣هـ)، سجَّل فيها انتصاراته، وهذه القصيدة قد عرضها الشيخ راشد على المصنِّف ليراجعها له. =

*** ذرِّيته:**

رزق الله سبحانه وتعالى المصنِّف ذرِّيَّة طيِّبة فاضلة من البنين والبنات، منهم:

١ ـ **السَّيد أحمد**، كان من سكنة جزيرة دارين، وعمل مديرًا لمرفأ دارين، ثم الدمام، وتوفي وهو في سن الأَربعين، وله من الأَبناء: السَّيد خليفة، والسَّيد إبراهيم، والسَّيد خالد.

٢ ـ **النوخذة السَّيد صالح**، كان معلمًا، ثم أصبح مديرًا لمرفأ دارين.

٣ ـ **السَّيد محمد**.

٤ ـ **السَّيد عبد الله**، وهو من تلاميذ الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الأَنصاري.

٥ ـ **السَّيد هاشم**، وهو من تلاميذ الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الأَنصاري.

٦ ـ **السَّيد علي**، وهو من تلاميذ الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الأَنصاري.

٧ ـ **السَّيدة غدنانة**.

= انظر: «مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل» (ح ـ ل)، و«علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (ص١٧٩ ـ ١٨٨)، و«معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين».

*** رحيله من البحرين إلى دارين:**

رحل المصنِّف من البحرين إلى جزيرة دارين سنة ١٣٢٩هـ تقريبًا بدعوة من الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي (١٢٩٥هـ ـ ١٣٨٠هـ)؛ لأَن أهالي دارين كانوا في حاجة ماسة إلى عالم يعلمهم أمور دينهم.

ومع هذا لم يقطع صلته عن بلده البحرين، فقد كان يتردَّد إليها بين الفينة والأُخرى، وكانت بينه وبين أحبته وأقرانه وأهله مراسلات ومكاتبات.

*** تأسيسه لمدرسة الهداية في دارين:**

لما انتقل المصنف إلى دارين أراد أن يؤسس فيها مدرسة تعينه على نشر العلم النافع، فحقَّق الله مراده، وبارك في سعيه، حيث أسَّسها في المحل التجاري للوجيه النوخذة إبراهيم بن هارون (المتوفى ١٣٥٥هـ)، وأطلق عليها اسم «الهداية»، أسوةً بمدرسة الهداية الخليفية بالبحرين التي عمل بها معلمًا، وأما موادها الدراسية، فكانت: القرآن الكريم، والعلوم الشرعية، والحساب.

*** المهام والمناصب التي تولاها:**

١ ـ التدريس بمدرسة الهداية الخليفيَّة بالمحرق.

٢ ـ التدريس بالمدرسة الدِّينية الأَهلية بالحد، فأسَّس مع الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل محمود (١٣١٦هـ ـ ١٣٩٠هـ)[1] هذه المدرسة سنة ١٣٤٣هـ، لتعليم العلوم الشرعية، والكتابة، والحساب.

---

(١) العالم، الفقيه الشافعي، الفرضي، القاضي، الشاعر، ولد في البحرين =

٣ ـ الإمامة والخطابة في أحد جوامع دارين.

٤ ـ التدريس بمدرسة الهداية في دارين.

٥ ـ القضاء والإفتاء والوعظ والإرشاد في منطقة القطيف من سنة ١٣٣١هـ خلال عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (١٢٩٣هـ ـ ١٣٧٣هـ)، حيث يُعدُّ أحد قضاة أول محكمة شرعية بالمملكة العربية السعودية، ثم تنحَّى سنة ١٣٥٥هـ عن منصب القضاء، بناء على رغبته الشخصية، نتيجة تقدمه في السن، وتعذر انتقاله بين مقر سكنه بدارين ومقر عمله بمحكمة القطيف.

= بمدينة الحد، وتوفي فيها.

تلقى العلم عن والده، وجماعة من العلماء في مكة المكرمة.

أسَّس المدرسة الأَهلية بمدينة الحد، وتولَّى التدريس والإدارة في المدرسة الدينية بمدينة المنامة المعروفة الآن بالمعهد الديني.

ومن مصنفاته: «خلاصة المواعظ للمذكر والواعظ»، و«تخميس لامية ابن الوردي» ـ طُبعت بتحقيق شقيقي الدكتور محمد رفيق الحسيني بدار البشائر الإسلامية ـ، و«الأَنجم الطوالع في نظم نبذة ابن مانع»، و«المواهب السنية»، و«القاعدة المحمودية في معرفة الشهور العربية»، و«الحجج الدامغات في الرد على من أنكر المعجزات»، وبعض الخطب المنبرية، وبعض الشعر، منها: «قصيدة في الملك عبد العزيز آل سعود» لمَّا زار البحرين.

انظر: «مدينة الحد من البناة إلى الأَبناء» (ص٩٥)، و«علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (ص٥٩٣ ـ ٦١٣)، و«معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين».

*** أبرز تلامذته:**

١ ـ الأُستاذ الشاعر إبراهيم بن عبد الله بن صباح آل بن علي.

٢ ـ الأُستاذ علي بن خليفة الهتمي آل بن علي، رئيس مجلس الشورى في دولة قطر الشَّقيقة سابقًا.

٣ ـ الأُستاذ الشيخ الشاعر سلطان بن راشد بن فاضل آل بن علي، تولى منصب التدريس.

٤ ـ الأُستاذ حسين بن عبد الله الجار، تولى منصب التدريس.

٥ ـ الأُستاذ أحمد بن دلهان.

٦ ـ الطواش عبد الرزاق بن محمد الهارون الأَنصاري.

٧ ـ الأُستاذ سعيد مولى النوخذة إبراهيم بن هارون، تولى حسابات الغوص لدى النوخذة إبراهيم بن هارون.

٨ ـ السيد أحمد بن السيد إبراهيم السادة، ابن المصنِّف، تولى منصب مدير مرفأ دارين.

٩ ـ النوخذة السيد صالح بن السيد إبراهيم السادة، ابن المصنف، تولى منصب التدريس ومدير مرفأ دارين.

١٠ ـ الأُستاذ مبارك بن خالد الفيحاني.

*** أخلاقه وصفاته:**

كان المصنِّف ذا هيبة، بهي الطلعة، يلبس العمامة بدل العقال، ويتكئ على العصا عندما يمشي، هادئ الطبع، قوي الشخصية،

حازمًا، شجاعًا في الحق لا يخاف في الله لومة لائم، عابدًا، زاهدًا، قليل الكلام فيما لا يعنيه، له نصيب من قراءة القرآن وقيام الليل، وكان متوكلًا على الله غاية التوكل، ولا يرد يد السائل، ويسرع في قضاء حوائج المحتاجين، وكان لطيف المعشر، يحب الدعابة في حدود الأَدب الإسلامي، واسع الاطلاع، برع في علم الفرائض حتَّى فاق أقرانه، وكان معلِّمه الشيخ عبد اللطيف بن محمود آل محمود (المتوفى ١٣٦٤هـ) يوصي الناس بالرجوع إليه في حساب المواريث، وقد راسله علماء الأَزهر الشَّريف من الدِّيار المصريَّة في بعض مسائل علم الفرائض، فأجابهم، وناظرهم.

* رسائله وشعره وتقريظه:

١ ـ «**جواب الخبير لمن سأل عن صحَّة الجُمُعة بالصَّخِير**».

وهي رسالتنا هذه.

٢ ـ «**زجر المغتر عن ما أفتى به صاحب المفجر**».

وهي رسالة في الرَّدِّ على السَّيد محمد بن السَّيد خليفة القطري، ساكن قرية المفجر التي تتبع مدينة الرويس في دولة قطر، فيما زعمه من مقدار الكيل، وقد نُشرت في «جريدة البحرين»، العدد (٨٧)، ٢٩ رمضان ١٣٥٩هـ.

٣ ـ «**مرثية في شيخ سادة البحرين: السَّيد عبد الله بن السَّيد إبراهيم السَّادة**»، قال فيها:

بفقدك قد صبت علينا المصائب ... وأنت الذي في مثلك الناس ترغب

بقاؤك فينا نعمة لجميعنا ... وفقدك نارًا في القلوب تلهب

ومثلك لا ينسى ولو بعد مدة ... فأوَّاه من خطب على الكل يصعب
رحلت فأوحشت المنازل كلها ... كأنك بدر في دجى الليل غائب
وبِنْتَ فأورثت الجميع كآبة ... فصيرت ذا باك وآخر يندب
وكل نوادي القوم بعدك أظلمت ... لأَنك مصباح ونورك ثاقب
سجاياك لا تحصى لمن رام عدها ... لقد أعجزت بالعدِّ من ظل يحسب
فما لفقيد القوم من يعتني به ... وما لليتامى من يقول أنا الأَب
فمن يكرم الأَضياف ومن يبذل القرى ... ومن يمنح المحتاج إن جاء يطلب
سواك أخا المجد الذي عم نفعه ... فأنت الذي في الناس برًّا محبب
فقدناك فقد الأَرض للوابل الذي ... يسيح على أرجائها ثم يخضب
دهتنا الدواهي وما دهينا بمثلها ... رزئنا به من فقد حر مهذب
فيا نجل إبراهيم لست بهين علينا ... ولكن لا من الموت مهرب
ولو كان للإنسان يفدي بنفسه ... خليلًا لكُنَّا بالنفوس نقرب
حملت على الأَعناق في فجعة الورى ... وبالغم سارت بالحبيب الركائب
إلى موطن لا يرتجى منه أوبة ... به جرت آباؤنا والأَقارب
فصبرًا على ما جرى من مصيبة ... عسى الله بالصبر الجميل يقرب
إذا كتب الملا علينا كتابه ... فليس لنا إلَّا الذي هو يكتب
نلاقيه بالتسليم كي ندرك الرضا ... من الله لا نجزع ولا نتعصب
فيا تربة ضمت عظام ابن هاشم ... حويت من الأَبطال شهمًا مجرب
ظفرت بمن حاز المكارم والتقى ... فطيبي به واستبشري فهو طيب
فما مات من أبقى فتى مثل نجله ... إذا عدت الأَقران أعلى وأطيب

هوالباسل المعروف ذوالحلم والتقى ... كريم له في المكرمات مناقب
فيا رب تجعله خليفة من مضى ... وأنت الذي من فضلك الجود نطلب
وأسكن أباه جنة الخلد ربنا ... وسامحه يا من وفده لا يخيب
وصلي على طه شفيعي محمد ... عددمامشى في الأَرض حافي وراكب

وقد نظم الشيخ المؤرخ راشد بن فاضل آل بن علي (١٢٩٥هـ ـ ١٣٨٠هـ) قصيدة في مدح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٢٩٣هـ ـ ١٣٧٣هـ) وجيشه أثناء أحداث وقعة السبلة، وعرضها على المصنِّف، فراجعها له، وعدَّل فيها.

قال النَّاظم في مطلعها كما في «مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل» (ص ١٣٨ ـ ١٤١):

مالي وللشوق من داع ولا سبب ... سوى العيون التي من لحظها عطب
قصرت والفكر مشغول بطرتها ... وبالمحاسن والإدجان والشنب
قلت رفقًا بمن أولاك مهجته ... لا تقتلي الصب إن الصب في نصب
فقالت الحب داء لا دواء له ... إلَّا الوصال وذا لا شك لم تصب
فلذت بالملك الجالي غياهبه ... عبد العزيز كريم الجاه والحسب
فهو الإمام الذي لولاه ما رفعت ... أعلام عز وصار الضد في تبب
ماضي العزيمة كم قد حاز من شرف ... وسؤدد في مقام العلم والأَدب
وفي الوغى كم له من موقف علم ... تكاد نيرانه تقضي على العرب
أقام أود العلا فيه وتوجه ... تاج الوقار وزال الهم والنوب
يا بهجة الملك حقًّا والفخار معًا ... أنقذتنا من عظيم الكرب والوصب

٤ ـ تقريظ «كتاب خلاصة المواعظ للمذكر والواعظ»، للشيخ محمد بن عبد اللطيف آل محمود (١٣١٦هـ ـ ١٣٩٠هـ)، الذي طُبع في مطبعة المدينة المنورة بمصر سنة ١٣٥٣هـ.

حيث قال المصنف (ص٢٢٦، ٢٢٧):

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قدم الوعظ في الكتاب المبين، وبعث به الأَنبياء مبشرين ومنذرين، ووفق من شاء من أممهم أن يهدي بهدايتهم، وينسج على منوالهم، وخص أمة محمد بالخيرية، وفضلهم على سائر الأُمم من البرية، وجعل منهم المحدِّث والفقيه والواعظ والمرشد لما يحبه ويرتضيه، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الهادي الأَمين المأمون، وعلى آله وأصحابه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، **أما بعد**:

فإني اطلعت على الكتاب المسمى «خلاصة المواعظ للمذكر والواعظ» الذي ألَّفه الخِلُّ الوفي والشاب التقي الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف آل محمود الشافعي، فوجدته مشتملًا على مواعظ شافية، تذكِّر سامعها حديث العرباض بن سارية.

فهو دليل فضل على جامعه، نافع بتوفيق الله لسامعه، ممن شاء الله له الهداية، وحماه من خطط الغواية.

فلله دره من كتاب، ما أحلا لفظه، وما ألذ سجعاته ووعظه، صغير حجمه، وكبير علمه.

أصله الآيات القرآنية، والأَحاديث النبوية، وفرعه المواعظ الحسنة المرضية، لا يعيبه إلَّا متعنِّت معاند، ولا يشينه إلَّا عدو وحاسد.

فجزى الله مؤلفه خير الجزاء، وكفاه شر الحاسدين والعداء.

ومن أجل كثرة ما فيه من المواعظ حق لنا أن نقول شعرًا:

كم في المواعظ من نفع لسامعها ... فليت شعري من بالوعظ ينتفع
لكننا في زمان أهله جبلوا ... على المعاصي وللشيطان قد تبعوا
فالناس في غفلة عما له خلقوا ... لذا تراهم بواد الغي قد رتعوا
ساهون في غفلة عما يراد بهم ... لا يرعوُون إذا للذكر قد سمعوا
هذا ولا بد من وعظ يذكرهم ... لعل مسرفهم بالوعظ يرتدع
فقم فذكر فإنَّ الذكر ينفع من ... قد عمه اليمن والتوفيق والورع
ففي الخلاصة ما يكفي لمتعظ ... ذكر بها من أتى للذكر يستمع

حرر في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٣هـ محبكم السَّيد إبراهيم بن السَّيد صالح.

*** وفاته:**

أُصيب المصنِّف بمرض، فلازم بيته مدة ثلاثة أيام حتَّى توفاه الله تعالى سنة ست وستين وثلاثمائة وألف للهجرة تقريبًا، وقد ناهز السبعين، ودُفن بمقبرة دارين. رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل مثوبته، وأسكنه الفردوس الأَعلى.

* مصادر ترجمة المصنِّف:

* «جواب الخبير لمن سأل عن صحة الجمعة بالصَّخِير»، للشيخ السَّيد إبراهيم بن صالح السَّادة، جريدة البحرين، لصاحبها: الأُستاذ عبد الله بن علي آل زايد، العدد (٦٢)، ٢ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ.
* «زجر المغتر عن ما أفتى به صاحب المفجر»، للشيخ السَّيد إبراهيم بن صالح السَّادة، جريدة البحرين، العدد (٨٧)، ٢٩ رمضان ١٣٥٩هـ.
* «خلاصة المواعظ للمذكر والواعظ» (ص٢٢٦، ٢٢٧)، للشيخ محمد بن عبد اللطيف آل محمود.
* «مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل» (ص٧٠)، للمؤرخ راشد بن فاضل آل بن علي.
* «مدينة الحد من البناة إلى الأَبناء» (ص ٥٤)، للأستاذ محمود بن عبد اللطيف آل محمود.
* «بلوغ الأَماني في ترجمة الشيخ يعقوب بن يوسف التميمي والشيخ السَّيد إبراهيم بن صالح السَّادة» (ص٤٥ ـ ٦٢؛ ٨٣ ـ ٩٦)، للأُستاذ جلال خالد جاسم الهارون الأَنصاري.
* «أعلام من البحرين» للباحث بدر بن شاهين الذوادي.

❑❑❑

المبحث الثاني

دراسة الرِّسالة

*** اسم الرِّسالة:**

نُشرت الرِّسالة في جريدة البحرين، العدد (٦٢)، باسم: «جوابُ الخبير لمن سأل عن صحَّة الجُمُعة بالصَّخِير».

*** نسبة هذه الرِّسالة:**

هذه الرِّسالة ثابتة النِّسبة إلى مؤلِّفها، حيث نُشرت في جريدة البحرين واختُتمت بذكر اسم كاتبها في حياته.

*** موضوع الرِّسالة وسبب تأليفها وتأريخها:**

صرَّح المصنِّف في الرِّسالة عن موضوعها وسبب تأليفها وتأريخها، فذكر أنه زار أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة في مستوطنه الخاص ببلدة الصَّخِير سنة ١٣٥٣هـ، فاستفتاه عن إقامة صلاة الجمعة في البلدة المذكورة، فأفتاه بالصِّحة بل بالوجوب، فأخبره الشيخ حمد بأنه سأل عن ذلك، فأجيب بعدم الجواز، فجمع المصنِّف بعض أقوال العلماء من الكتب المعتمدة في المسألة تؤكِّد ما أفتى به.

* وصف النُّسخة المعتمدة في تحقيق الرِّسالة:

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ قديمةٍ منشورةٍ في «جريدة البحرين» لصاحبها: الأُستاذ عبد الله بن علي آل زايد، العدد (٦٢)، ٢ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ، الموافق: ٩ مايو ١٩٤٠م.

* عملي في تحقيق الرِّسالة:

١ ـ نسختُ الرِّسالة على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالنُّسخة القديمة المنشورة، وضبطتها بالشَّكل، وأصلحتُ ما فيها من تصحيفٍ وتحريفٍ، وأشرتُ إلى مواضعها في هامش التَّحقيق.

٢ ـ ترجمتُ للمصنِّف ترجمة موسَّعة.

٣ ـ خرَّجتُ الآيات القرآنيَّة، والمسائل العلميَّة، والآراء الفقهيَّة، وعزوتها إلى مصادرها في هامش التَّحقيق.

٤ ـ عرَّفتُ بالأَعلام والبلدان والمواضع الواردة في الرِّسالة.

٥ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والنُّقولات في هامش التَّحقيق.

٦ ـ أضفتُ ملاحق مهمَّة للكتاب، الأَول: مكان إقامة صلاة الجمعة، الثاني: صور ووثائق.

٧ ـ صنعتُ الفهارس العلميَّة العامة اللازمة، كفهرس الأَعلام المترجم لهم، والمواضع، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

❑❑❑

صورة من النُّسخة المعتمدة في التّحقيق

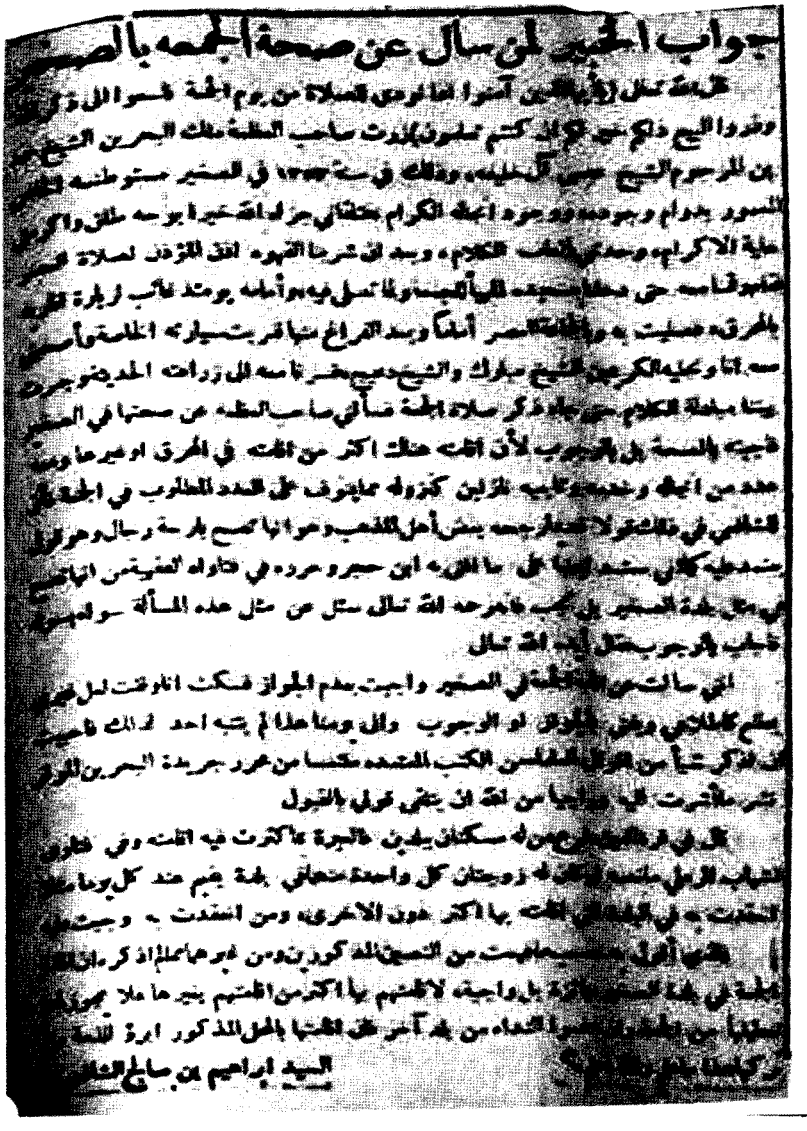

جواب الخبير لمن سأل عن صحة الجمعة بالصغير

النُّسخة المنشورة في «جريدة البحرين» سنة ١٣٥٩هـ

جواب الخبير

لِمَنْ سأل عَن

صحة الجمعة بالصخير

تأليف

الشَّيخ القاضِي السَّيِّد
إبْرَاهِيم بْن صَالح السَّادَة الشَّافِعِيّ البَحْرِينِيّ
(١٢٩٦هـ - ١٣٦٦هـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى)

تحقيق

السَّيِّد عبد الله الحسيني

جوابُ الخبير
لمن سأل عن صحَّة الجُمُعة بالصَّخِير

قالَ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١].

زرتُ صاحبَ العَظَمَةِ، ملِكَ البحرَينِ[٢]، الشَّيخ حمد بن المرحوم

---

(١) سورة الجمعة: الآية ٩.

(٢) **البحرين**: أُطلق هذا الاسم قديمًا على إقليم جغرافي واسع بين البصرة وعُمان، يشمل غالب المناطق الشرقية من شبه الجزيرة العربية المطلة على ساحل الخليج العربي.
وقد أعدَّ شقيقي الشيخ الدكتور حسن الحسيني جزءًا حديثيًّا نفيسًا حول الأَحاديث النَّبوية المسندة الواردة في الدَّواوين الحديثيَّة التِّسعة عن أخبار بلاد البحرين، وطرف من تاريخها وأحوالها، وفضائل قومها، ومروياَّت أهلها، سمَّاه: «مُسنَد البحرين».
وهذا الجزء وأمثاله بمثابة وثيقة تاريخية ناصعة يحتِّم علينا أن نحبِّب إلى جيلنا المعاصر تاريخنا الدَّعوي وجماله، ونربِّيهم في ظلاله، ونعلي هممهم من خلاله.
أمَّا في عصرنا الحديث فإنَّه يُطلق على مملكة البحرين الواقعة وسط الخليج العربي، إلى الشرق من المملكة العربية السعودية، والشمال من دولة قطر، وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر يتكون من ٣٣ جزيرة تقريبًا، وأهم =

الشَّيخ عيسى آل خليفة[١]، وذلكَ في سنة ١٣٥٣هـ في الصَّخِيرِ[٢]، مستوطنِهُ الخاصُّ، المعمورُ بدوامِ وجودهِ، ووجودِ أنجالهِ الكرامِ،

= مدنها: المنامة «العاصمة»، والمحرق، والحد، والرفاع، وسترة، ومدينة عيسى، ومدينة حمد. انظر: «التحفة النبهانية» (ص٥٥ ـ ٩٠). ويربط بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية جسر الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي افتتح سنة ١٤٠٧هـ.

(١) **حمد بن عيسى بن علي آل خليفة (١٢٩١هـ ـ ١٣٦١هـ):**

من أمراء البحرين، عُرف بالذكاء والحكمة، واشتُهر بالجود والحلم والهمة العالية والشجاعة والفروسية.

وكان والده قد عهد بتربيته إلى أجلِّ العلماء، فتخرَّج على أيديهم مؤدبًا، حافظًا، سديد الرأي، شارك والده في إدارة البلاد في العشر الأخير من سنوات حكمه.

ولما تولى زمام الحكم بدأ التنقيب على النفط، فتأسست شركة لاستخراجه وتصديره، فدرَّت على البلاد خيرات، أدت إلى عمرانها وازدهارها، فشيّدت المساجد، وافتُتح في عهده الجسر الذي يربط جزيرة المحرق بمدينة المنامة سنة ١٣٦٠هـ، وسُمي باسمه.

دُفن في مقبرة الرفاع، وخلفه في الحكم أكبر أبنائه الشيخ سلمان.

انظر: «التحفة النبهانية» (ص٢٠٣ ـ ٢٠٩)، و«الأعلام» (٢/ ٢٧٣)، و«مسيرة الخير والعطاء في البحرين» لعلي أبا حسين، و«صفحات من تاريخ البحرين» (ص٣٨٥ ـ ٣٨٨)، لمحمد العزب موسى.

(٢) **الصَّخير**: موضع يقع وسط جزيرة البحرين جنوب الرفاع، فوق ربوة نقية بين تلال وآكام متسعة جدًّا، تجتمع في رياضه الأمطار والسيول، فتنبت فيه الأعشاب البرية.

وكانت فيه ثلاثة عيون للشرب من أعذب عيون البحرين، لبعدها =

فتلقَّاني ـ جزاهُ الله خيرًا ـ بوجهٍ طلقٍ، وأكرمني غايةَ الإكرامِ، وحدَّثني بألطفِ الكلامِ.

وبعدَ أَن شربنَا القهوةَ[1]، أَذَّنَ المؤذِّنُ لصلاةِ العصرِ، فقامَ،

= عن السواحل، وهي: أم حصاة، وأم المومیان، والجنوبية.

وقد طاب به المسكن قديمًا لحسنه، وللطافة هوائه، وعذوبة مائه، ونقاء أرضه، وخضرة رياضه، وظرافة منظره، وفيه من المعادن كالنفط والقير والجص بالقرب من جبل الدُّخان.

وقد أسَّس هذا الموضع الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح آل خليفة.

ثم نزله الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة سنة ١٣١٨هـ، وبنى به قصورًا جميلة، ومجالس رحبة لاستقبال الضيوف، وجدَّد القصر الذي بناه أخوه الشيخ راشد، ورمَّم المسجد الموجود بها، وعيَّن له إمامًا راتبًا، واتخذ تلك الرياض حمى ترعى فيها إبله وخيله.

انظر: «التحفة النبهانية» (ص٧١، ٧٢)، ولا يزال النَّاس يفدون إليه من مختلف مناطق البحرين في موسم الشِّتاء، وينصبون فيه خيامهم، ويتنقَّلون بينه وبين مقر سكنهم الأَصلي.

(١) قال جمال الدِّين القاسمي في «رسالة في الشَّاي والقهوة والدُّخان» (ص١٤): «القهوة في أصل اللُّغة من أسماء الخمر، يقال: سمِّيت بذلك، لأَنها تقهي شاربها عن الطعام، أي: تذهب بشهوته؛ كما في «الصحاح».

وفي «التهذيب»: أي: تشبعه، ثم أُطلقت على ما يُشرب الآن من البُن، يُقلى على النار، ثم يدقُّ، ويغلى بالماء، وتُطلق الآن على المحال المعدَّة لشربها، من باب تسمية المحل باسم الحال».

ثم قال (ص١٨): «الفصل الخامس في القطع بحلِّ شربها: قال الشهاب ابن حجر في «الإيعاب»: حدث قبيل هذا القرن العاشر شراب يتخذ من =

وقُمنَا معهُ، حتَّى دخلنَا مسجدَهُ المهيَّأَ للجُمُعةِ، ولمَّا تُصلَّى فيهِ، وَإمامُهُ[1] يومئذٍ غائبٌ، .....

= قشر البُن، يُسمَّى ذلك القهوة، وطال الاختلاف فيه، والحقُّ أن ذاتها مباحة ما لم يقترن بها عارض يقتضي التحريم. وأطال في ذلك وأطاب رحمه الله.

وقال العلامة الخليلي في «فتاويه»: وأما القهوة، فخلاصة القول فيها: أنها من الجائز تناوله، المباح شربه، كسائر المباحات، مثل اللبن والعسل ونحوهما، لدخولها في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ الآية [الأنعام: ١٤٥]، ولا التفات إلى من ادَّعى تحريمها، فدعواه في ذلك أوهن من بيت العنكبوت.

وللشيخ فخر الدِّين أبي بكر بن شرف الدِّين إسماعيل بن أبي يزيد المكي الشافعي رسالة سماها: «إثارة النخوة بحكم القهوة»، عارض بها من ألَّف في حرمتها.

وله أيضًا رسالة أكبر منها سماها: «إجابة الدعوة بنصرة القهوة»، ردَّ فيها على الحكيم الكازروني، وخطيب المدينة شمس الدِّين القطان ـ وكلاهما له تأليف في حرمتها ـ.

وقال النجم الغزي في «الكواكب السائرة» في ترجمة المولى أبي السعود رحمه الله ما نصُّه: والكلام في القهوة الآن قد انتهى على حلِّها في نفسها، وأما اجتماع الفسقة على إدارتها على الملاهي والملاعب وعلى الغيبة والنميمة، فإنَّه حرامٌ بلا شك.

(١) في الأَصل: (وأمامه)، والصَّواب المُثبت.

وهو: **علي بن محمد علي الباشا الأَنصاري المالكي** (... ـ ١٣٦٢هـ):

من أشهر علماء البحرين

تتلمذ على الشيخ خليفة بن حمد النبهاني، وتولَّى إمامة مسجد الصَّخير، ورافق الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة في سفره للحج =

لزيارةِ أقاربِهِ بالمُحَرَّقِ[١]، فصلَّيتُ بهِ وبالجماعةِ العصرَ إمامًا[٢].

وبعدَ الفراغِ منها، قربت سيارتهُ الخاصَّة، وأصحبني معهُ أنا ونجلَيهِ الكريمَينِ: الشَّيخُ مُبارك[٣]، .....

= سنة ١٣٥٦هـ، كما أفادني بذلك المؤرخ بدر الذوادي.

وانظر: «التحفة النبهانية» (ص٢٣٧، ٢٣٨).

(١) **المُحَرَّق**: جزيرة تقع في الشمال الشرقي من جزيرة البحرين.

وهي ثاني أكبر الجزر مساحة، ويتبعها عدة قرى، منها: المحرق، والبُسيتين، والحِد، وقلالي، وعراد، والحالات، والدير، وسماهيج.

وقد سُميت هذه الجزيرة بأكملها بالمحرق، نسبةً لأكبر مدينة فيها، والتي أسَّسها الشيخ عبد الله بن أحمد الفاتح آل خليفة سنة ١٢٢٥هـ.

وفيها تأسَّست مدرسة الهداية الخليفيَّة سنة ١٣٣٨هـ، أول مدرسة نظاميَّة في البحرين، ولا تزال قائمة حتَّى اليوم، وفيها أُنشئ مطار البحرين الدولي سنة ١٣٦٩هـ، ويربطها الآن بالجزيرة الأُم ثلاثة جسور: جسر الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الذي افتتح سنة ١٣٦٠هـ، وجسر الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الذي افتتح سنة ١٤١٧هـ، وجسر الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الذي افتتح سنة ١٤٢٥هـ.

واشتهر أهلها قديمًا بصناعة اللؤلؤ والغوص، وأنهم أصحاب تجارة وأسفار على متون السفن، وقد كانت المحرق ولا تزال مقصد العلماء والزُّعماء والعوائل والوجهاء والكتَّاب والأُدباء والشعراء والمثقفين والباحثين. انظر: «التحفة النبهانية» (ص٥٧ ـ ٦٢)، و«مساجد المحرق تاريخ وآثار» (ص٢٣، ٧٧ ـ ٨٠).

(٢) في الأَصل: (أمامًا)، والصَّواب المُثبت.

(٣) **مبارك بن حمد بن عيسى آل خليفة**:

أرسله والده برفقة شقيقه عبد الله لطلب العلم في بعض مدارس البصرة =

والشَّيخُ دعيج[١]، فَسِرنَا معهُ إلى زراعتهِ الحديثةِ، وجَرَت بيننَا مُبادلةُ الكلامِ.

حتَّى جاءَ ذكرُ صلاةِ الجُمُعةِ، فسألنِي صاحبُ العَظَمَةِ عن صحَّتهَا في الصَّخِيرِ.

فأجبتهُ بالصِّحَّةِ، بل بالوجوبِ، لأَنَّ إقامتهُ هناكَ أكثرُ مِن إقامتهِ في المُحَرَّقِ أو غيرهَا، ومعهُ عددٌ مِن أنجالهِ، وخَدَمهِ، وتابِعيهِ، نازلينَ كنُزولهِ، ممَّا ينوفُ على العددِ المطلوبِ في الجُمُعةِ، فإنَّ[٢] للشَّافعيِّ في ذلكَ قولًا قديمًا، رجَّحهُ بعضُ أهلِ المذهبِ، وهوَ أنَّها تصحُّ

= سنة ١٣٣٩هـ، رئيس المحكمة الصغرى المشتركة.
رئيس المنتدى الإسلامي في البحرين الذي تأسَّس سنة ١٣٤٦هـ على يد مجموعة من الغيورين المُصلحين من أجل لملمة الشباب وتوعيتهم بأمور دينهم وأمتهم الإسلامية، ومقاومة تنصير الإرسالية الأَمريكية، ورئيس أول مجلس للمعارف، ورئيس مجلس الصحة.
انظر: «التحفة النبهانية» (ص٢٠٩)، و«المنتدى الإسلامي حياته وآثاره»، لمبارك الخاطر، و«لمحات من ماضي البحرين» (ص٢٣، ٢٦٥).

(١) **دعيج بن حمد بن عيسى آل خليفة (. . . ـ ١٣٨٨هـ):**
تولى رئاسة محاكم البحرين سنة ١٣٥٦هـ، وكان له دور كبير في تطوير شؤون المحاكم من حيث التنظيم والتوسع في مختلف الدوائر والأَقسام، وممن يُضرب به المثل في تطبيق نظام الحضور والانصراف.
انظر: «لمحات من ماضي البحرين» (ص٢٣، ٢٤).

(٢) في الأَصل: (فأن)، والصَّواب المُثبت.

بأربعةِ رجالٍ، وهوَ قولٌ يُعتمدُ عليهِ[١].

---

(١) قال النَّووي في «المجموع» (٤/ ٥٠٢، ٥٠٣): «نقل ابن القاص في «التلخيص» قولًا للشافعي قديمًا أنها تنعقد بثلاثة إمام ومأمومين؛ هكذا حكاه عن الأَصحاب، والذي هو موجود في «التلخيص»: ثلاثة مع الإمام.
ثم إنَّ هذا القول الذي حكاه غريب، أنكره جمهور الأَصحاب، وغلَّطوه فيه، قال القفال في «شرحه التلخيص»: هذا القول غلط، لم يذكره الشَّافعي قط، ولا أعرفه، وإنما هو مذهب أبي حنيفة.
وقال الشيخ أبو علي السنجي في «شرح التلخيص»: أنكر عامة أصحابنا هذا القول، وقالوا: لا يُعرف هذا للشَّافعي. قال: ومنهم من سلم نقله».
وقال السُّيوطي في «الحاوي» (١/ ٧٥، ٧٦، ٨١) (ضوء الشمعة في عدد الجمعة): «اختلف علماء الإسلام في العدد الذي تنعقد به الجمعة على أربعة عشر قولًا ـ بعد إجماعهم على أنه لابد من عدد ـ... الثالث: أربعة أحدهم الإمام؛ وبه قال أبو حنيفة، والثوري، والليث، وحكاه ابن المنذر عن الأَوزاعي، وأبي ثور، واختاره وحكاه في «شرح المهذب» عن محمد، وحكاه صاحب «التلخيص» قولًا للشَّافعي في القديم، وكذا حكاه في «شرح المهذب»، واختاره المزني، كما حكاه عنه الأَذرعي في «القوت»، وهو اختياري...
والحاصل أن الأَحاديث والآثار دلَّت على اشتراط إقامتها في بلد يسكنه عدد كثير بحيث يصلح أن يُسمَّى بلدًا، ولم تدل على اشتراط ذلك العدد بعينه في حضورها لتنعقد، بل أيّ جمع أقاموها صحت بهم، وأقل الجمع ثلاثة غير الإمام، فتنعقد بأربعة أحدهم الإمام.
هذا ما أدَّاني الاجتهاد إلى ترجيحه. وقد رجَّح هذا القول المزني كما نقله عنه الأَذرعي في «القوت»، وكفى به سلفًا في ترجيحه، فإنَّه من كبار الآخذين عن الإمام الشَّافعي، ومن كبار رواة كتبه الجديدة، وقد أدَّاه =

كمَا أنِّي مُعتمدٌ أيضًا على ما أفتَى بهِ ابنُ حجرٍ[١]، وحرَّرهُ في «فتاواه الفقهيَّة» مِن أنَّها تصحُّ في مثلِ بلدةِ الصَّخِيرِ، بل تجبُ.

فإنَّه ـ رحمهُ الله تعالى ـ سُئلَ عن مثلِ هذهِ المسألةِ، سواءً بسواءٍ، فأجابَ بالوُجوبِ[٢].

فقالَ ـ أيَّدهُ الله تعالى ـ: «إنَّني سَألتُ عن إقامةِ الجُمُعةِ في الصَّخِيرِ، وأُجِبتُ بعدمِ الجوازِ!».

= اجتهاده إلى ترجيح القول القديم، ورجَّحه أيضًا من أصحابنا أبو بكر بن المنذر في «الإشراف»، ونقله عنه النَّووي في «شرح المهذب»».

(١) **ابن حجر الهيتمي (٩٠٩هـ ـ ٩٧٤هـ):**
أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر، الهيتمي، السعدي، المصري، الأَنصاري، الشافعي، شهاب الدين، أبو العباس، شيخ الإسلام، فقيه، مشارك في أنواع من العلوم.
انظر: «الأَعلام» (١/ ٢٣٤)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ١٥٢).

(٢) قال في «الفتاوى الفقهية الكبرى» (١/ ٢٥٨): «حكم الذين يخرجون في بعض السَّنة إلى مضايعهم، وحكم من له مسكنان ببلدين، وحاصل هذا أنا نعتبر ما إقامته به أكثر، فهو وطنه دون الآخر، فإن استوت إقامته بهما، اعتبر ما فيه أهله، أي: زوجته، أو سريته، ومحاجير أولاده، دون نحو آبائه وإخوته، فإن كان له بكلٍّ أهل؛ اعتبر ما إقامة أهله به دائمًا أو أكثر. أو بكلٍّ مال؛ اعتبر ما فيه ماله دائمًا أو أكثر. فإن كان أهله ببلد وماله ببلد؛ اعتبر ما فيه أهله. فإن استويا في كل ذلك؛ انعقدت به في كلٍّ منهما».
ونحوه في «تحفة المحتاج» (٢/ ٤٣٥، ٤٣٦).

فسكتُّ أنَا، وقلتُ: لعلَّ غيرِي يطَّلعُ كاطِّلاعِي، ويُفتي بالجوازِ، أو الوجوبِ.

وإلى يومنَا هذا، لم يتنبَّه أحدٌ لذلكَ.

فأحببتُ أن أذكرَ شيئًا مِن أقوالِ العلماءِ مِن الكتبِ المعتمدةِ، ملتمسًا مِن محرِّرِ «جريدةِ البحرينِ» الموقَّر[1]، نشر مَا أشرتُ إليهِ، وراجيًا مِن الله أن يتلقَّى قولي بالقَبولِ.

---

(١) **عبد الله بن علي بن جبر الزايد البحريني (١٣١٧هـ ـ ١٣٦٤هـ):**
أديب، شاعر، صحفي، مثقف، مصلح اجتماعي، نابغة البحرين ونبراسها.
ولد بمدينة المحرق، وتوفي بمدينة المنامة.
تلقَّى العلم والثقافة على يد علماء بلده كالشيخ القاضي عيسى بن راشد، والشيخ الأَزهري الأَديب محمد صالح بن يوسف خنجي، وشيخ أدباء البحرين إبراهيم بن محمد آل خليفة، وغيرهم، واشتغل في تجارة اللؤلؤ كأبيه، وسافر إلى الهند ومصر والشام والعراق وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا، واتصل بقادة الفكر هناك، واستفاد منهم، وكان عنصرًا بارزًا في الحركة الإصلاحية للشيخ المجاهد عبد الوهاب الزياني.
أصدر سنة ١٣٥٨هـ أول صحيفة سياسية أدبية علمية جامعة أسبوعية في الخليج العربي، أسماها: «جريدة البحرين»، وترأَّس تحريرها، وأفصح عن هويتها في افتتاحية العدد الأَول منها، فقال:
«لقد صمَّمتُ على جعل هذه الجريدة حرَّة لا تُستعبد لأَحد كائنًا من كان، صريحة لا تعرف الرياء ولا النفاق، ستقول عن الأَبيض أنه أبيض، وعن الأَسود أنه أسود، وإذا اضطرتها الظروف إلى السكوت، فهي على كل =

. . . . . .

= حال لن تسمي الأَبيض بالأَسود، ولن تكون لها عين للتطلع على عورات الناس الشخصية، ولا أذن لسماع الوشايات المغرضة، ولا يد لاستجداء المال أو ابتزازه، ولا رِجل للسعي لغير الصالح العام.

وأخيرًا لن يكون لها قلب ينبض بغير حُبِّ العروبة والوطن، فإن عاشت فلهما، وإن ماتت ففي سبيلهما، وهي تؤمل بعطف الأَهالي، وتشجيع الشباب أن تؤدي رسالتها على أكمل الوجوه، وترجو من الهيئات والأفراد ألَّا ينظروا إلى النقد البريء في سبيل الصالح العام بعين ضيقة، فلن يكون الإصلاح في المستقبل إلَّا بمعرفة عيوب الحاضر، ولولا الخطأ ما عُرف الصواب، هذه الجريدة ستكون منبرًا عامًّا ليس لأَبناء البحرين فقط، ولكن لجميع أبناء الخليج والجزيرة العربية».

وقد كان لهذه الجريدة دور إصلاحي وتوعوي من خلال اهتمامها بشؤون البلاد والمنطقة، ونشرها للأَخبار العالمية المتجددة وتفاعلها مع الحراك الأَدبي والثقافي والاجتماعي، وتبني صاحبها للمشاريع الإنسانية والإغاثية، وإفساحها مجال النشر للعديد من الكُتَّاب والأَعلام والشعراء من البحرين والخليج العربي، مما جعل القراء والمثقفين يتهافتون عليها، ويبدون إعجابهم الكبير بها.

وقد استمرت الصحيفة ما يقارب الست سنوات حتَّى احتجبها الاحتلال البريطاني سنة ١٣٦٣هـ لكونها عقبة تهدد المصالح البريطانية في المنطقة.

انظر: «نابغة البحرين: عبد الله الزايد حياته وأعماله»، و«ديوان عبد الله الزايد» لمبارك الخاطر، و«عبد الله الزايد وذاكرة الوطن» لموزة بنت عبد الله الزايد، و«الصحافة البحرينية تاريخ وعطاء» (ص١٦ ـ ٢١، ٣٩ ـ ٥٣).

قالَ في «قُرَّةِ العينِ»[١]:

«فرعٌ: مَنْ لهُ مسكنانِ ببلدَينِ، فالعبرةُ بما كَثُرت فيهِ إقامتُهُ».

وفي «فتاوى الشِّهابِ الرَّمليِّ[٢]»[٣] مَا نصُّهُ:

«لو كانَ لهُ زوجتانِ، كلٌّ واحدةٍ منهما في بلدةٍ، يقيمُ عندَ كلٍّ يومًا مثلًا، انعقدت بهِ في البلدةِ التي إقامتهُ بها أكثرُ دونَ الأُخرى».

ومَن انعقدت بهِ، وَجبت عليهِ.

فالذي أقولُ بهِ ـ حسبَ مَا فهمتُ من النَّصَّينِ المذكورَينِ، ومِن غيرهمَا ممَّا لم أذكرهُ ـ:

---

(١) «فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين» (ص١٩٦) للمليباري: «فرع: من له مسكنان ببلدين، فالعبرة بما كثرت فيه إقامته فيما فيه أهله وماله، وإن كان بواحد أهل وبآخر مال فبما فيه أهله، فإن استويا في الكل، فبالمحل الذي هو فيه حالة إقامة الجمعة».

(٢) **الشهاب الرَّملي** (... ـ ٩٥٧هـ):
أحمد بن حمزة الرملي، المنوفي، المصري، الأَنصاري، الشافعي، شهاب الدين، عالم، فقيه.
انظر: «الأَعلام» (١/ ١٢٠)، و«معجم المؤلفين» (١/ ٢٢٤).

(٣) «فتاوى الرَّملي» (١/ ٢٧٩): «سُئل عمن له زوجتان كل واحدة في بلدة يقيم عند كل واحدة يومًا، فهل تنعقد به الجمعة في كل من البلدين أم لا؟ فأجاب: بأنه تنعقد الجمعة بالمذكور في البلدة التي إقامته فيها أكثر، ولا تنعقد به في الأُخرى، فإن استويا فيها، انعقدت به في البلدة التي ماله فيها أكثر دون الأُخرى، فإن استويا فيه، اعتبرت نيته في المستقبل، فإن لم يكن له نية، اعتبر الموضع الذي هو فيه».

إنَّ إقامةَ الجُمُعةِ في بلدةِ الصَّخِيرِ جائزةٌ، بل واجبةٌ، لإقامتهم بهَا أكثر مِن إقامتهم بغيرهَا.

فلا يجوزُ لهم تعطيلهَا مِن الجُمُعةِ، وإنْ سمعُوا النِّداءَ مِن بلدٍ آخرٍ، فإنَّ إقامتهَا بالمحلِّ المذكورِ أبرؤُ للذِّمَّةِ مِن تركهَا[1].

هذَا مَا عُلِم، والله أعلم.

السَّيد إبراهيم بن صالح الشَّافعي

❑❑❑

(١) قال ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج» (٢/ ٤١٣): «(وأهل القرية) مثلًا (إن كان فيهم جمع تصح) أي: تنعقد (به الجمعة) لجمعهم شرائط الوجوب والانعقاد الآتية بأن يكونوا أربعين كاملين مستوطنين، لزمتهم الجمعة، خلافًا لأَبي حنيفة، لإطلاق الأَدلة، بل يحرم عليهم تعطيل محلهم من إقامتها والذهاب إليها في بلد أخرى، وإن سمعوا النِّداء، خلافًا لجمع رأوا أنهم إذا سمعوه يتخيَّرون بين أي البلدين شاؤوا».

قيد القراءة والسَّماع
في المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بحمد الله تم قراءة هذه الرِّسالة المباركة بقراءة الأَخ الشَّيخ محمد آل رحاب، والأَصل بيد الشَّيخ العلَّامة نظام يعقوبي ـ بارك الله في عمره، ونفعنا بعلمه ـ بحضور: محمد رفيق الحسيني، والشَّيخ عبد الله الحسيني، والشَّيخ عبد الله التوم، والشَّيخ علي زين العابدين، وذلك يوم السبت ٢٨ رمضان ١٤٣٥هـ بعد صلاة العصر، والجو غائم، بصحن الحرم، تجاه الكعبة المشرفة.

كتبه

محمد رفيق الحسيني

الملاحق

١ ـ الملحق الأول: مكان إقامة صلاة الجمعة.

٢ ـ الملحق الثاني: صور ووثائق.

٣ ـ الملحق الثالث: نبذة تاريخية مختصرة عن منطقة الصخير في البحرين[١].

(١) حصلت على هذا الملحق خلال تحضير الرسالة للطبع، وشاء الله أن يضاف، وهو للباحث الأستاذ بدر بن شاهين الذوَّادي، مع حواشيه له.

الملحق الأول:

مكان إقامة صلاة الجمعة[١]

* **اشترط الحنفية**: أن يكون المكان الذي تُقام فيه مِصرًا، والمقصود بالمصر: كل بلدة نُصب فيها قاض تُرفع إليه الدعاوى والخصومات.

قال في «المبسوط»[٢]: وظاهر المذهب في بيان حد المصر الجامع: أن يكون فيه سلطان، أو قاض لإقامة الحدود وتنفيذ الأَحكام.

ويلحق بالمصر ضاحيته أو فناؤه.

وضواحي المصر هي القرى المنتشرة من حوله والمتصلة به والمعدودة من مصالحه، بشرط أن يكون بينها وبينه من القرب ما يمكن أهلها من حضور الجمعة، ثم الرجوع إلى منازلهم في نفس اليوم بدون تكلف[٣].

وعلى هذا، فمن كانوا يقيمون في قرية نائية، لا يكلفون بإقامة الجمعة، وإذا أقاموها لم تصح منهم.

---

(١) «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٢٧/ ١٩٦، ١٩٧).

(٢) «المبسوط» (٢/ ٢٣).

(٣) راجع: «بدائع الصنائع» (١/ ٢٦٠)، و«المبسوط» (٢/ ٢٤)، و«مجمع الأَنهر» (١/ ١٦٢).

قال صاحب «البدائع»[١]: المصر الجامع شرط وجوب الجمعة، وشرط صحة أدائها عند أصحابنا، حتَّى لا تجب الجمعة إلَّا على أهل المصر، ومن كان ساكنًا في توابعه.

وكذا لا يصح أداء الجمعة إلَّا في المصر وتوابعه.

فلا تجب على أهل القرى التي ليست من توابع المصر، ولا يصح أداء الجمعة فيها، ولم تشترط المذاهب الأُخرى هذا الشرط.

* **أما المالكية**: فإنما شرطوا أن تقام في مكان صالح للاستيطان، فتصح إقامتها في الأَبنية، أو الأَخصاص؛ لصلاحها للاستيطان فيها مدة طويلة، ولا تصح في الخيم، لعدم صلاحيتها لذلك في الغالب.

قال في «الجواهر الزكية» في تعداد شروطها[٢]: موضع الاستيطان، ولو كان بأخصاص لا خيم، فلا تقام الجمعة إلَّا في موضع يستوطن فيه بأن يقيم فيه صيفًا وشتاءً.

* **وأما الشافعية**: فاكتفوا باشتراط إقامتها في خطة أبنية سواء كانت من بلدة أو قرية.

قال صاحب «المهذب»: لا تصح الجمعة إلَّا في أبنية يستوطنها من تنعقد بهم الجمعة من بلد أو قرية[٣].

---

(١) «بدائع الصنائع» (١/ ٢٥٩).

(٢) «الجواهر الزكية» (ص١٢٣).

(٣) «المهذب» مع «المجموع» (٤/ ٥٠١).

* **وأما الحنابلة**: فلم يشترطوا ذلك أيضًا، وصحَّحوا إقامتها في الصحاري، وبين مضارب الخيام.

قال صاحب «المغني»: ولا يشترط لصحة الجمعة إقامتها في البنيان، ويجوز إقامتها فيما قاربه من الصحراء[١].

* **ويترتب على هذا الخلاف**: أن أصحاب القرى التي لا تعتبر تابعة لمصر إلى جانبها يجب عليهم ـ **عند غير الحنفية** ـ إقامة الجمعة في أماكنهم، ولا يكلفون بالانتقال لها إلى أي بلدة كبيرة أخرى من حولهم.

أما في المذهب الحنفي: فلا يكلفون بإقامة الجمعة في مثل هذه الحال، وإذا أقاموها لم تصح منهم، ويجب عليهم الانتقال إلى البلدة المجاورة إذا سمع منها الأذان.

❑❑❑

(١) «المغني» (٢/ ٢٧٥) لابن قدامة.

الملحق الثاني:
صـور ووثـائق

صورة القاضي
السَّيد إبراهيم بن السَّيد صالح السَّادة الشَّافعي البحريني
«بلوغ الأماني» (ص٤٦)

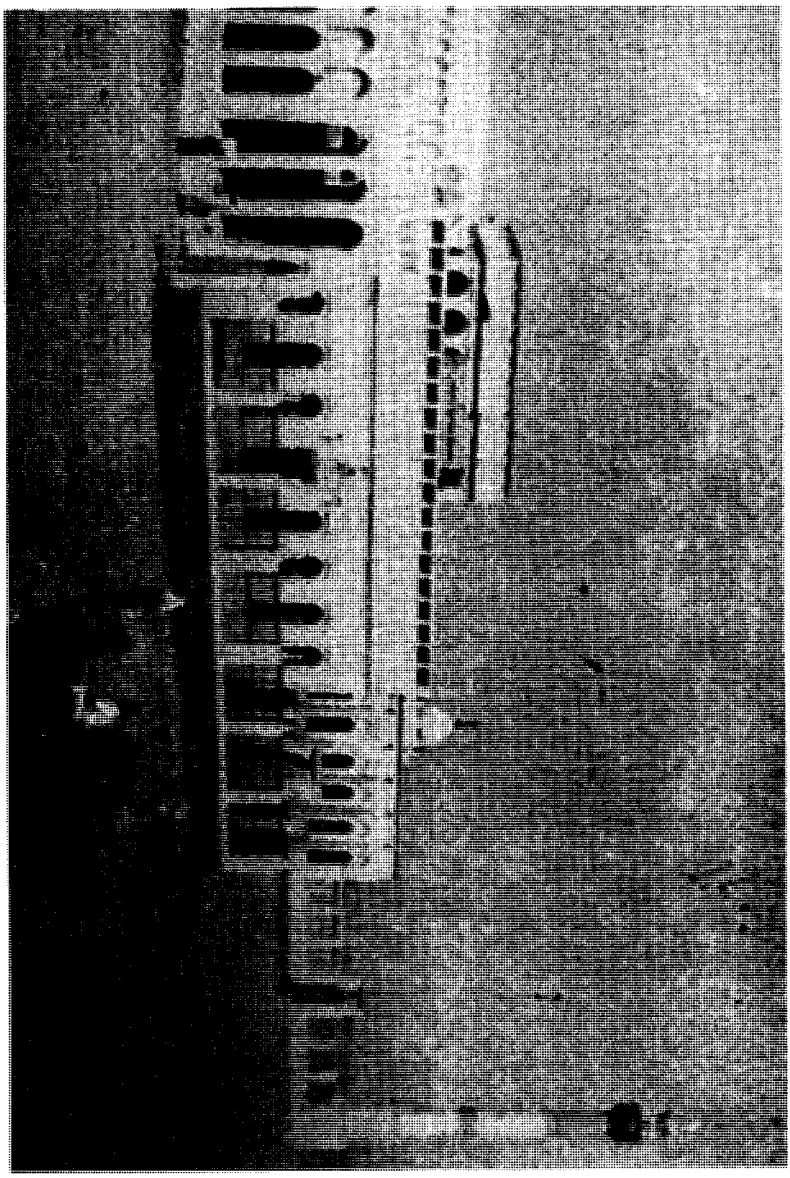

مسجد الصَّخِير

وعلى يساره القصر خلال منتصف القرن الرابع عشر الهجري

«البحرين حضارة وتاريخ» (ص٢٤٢)

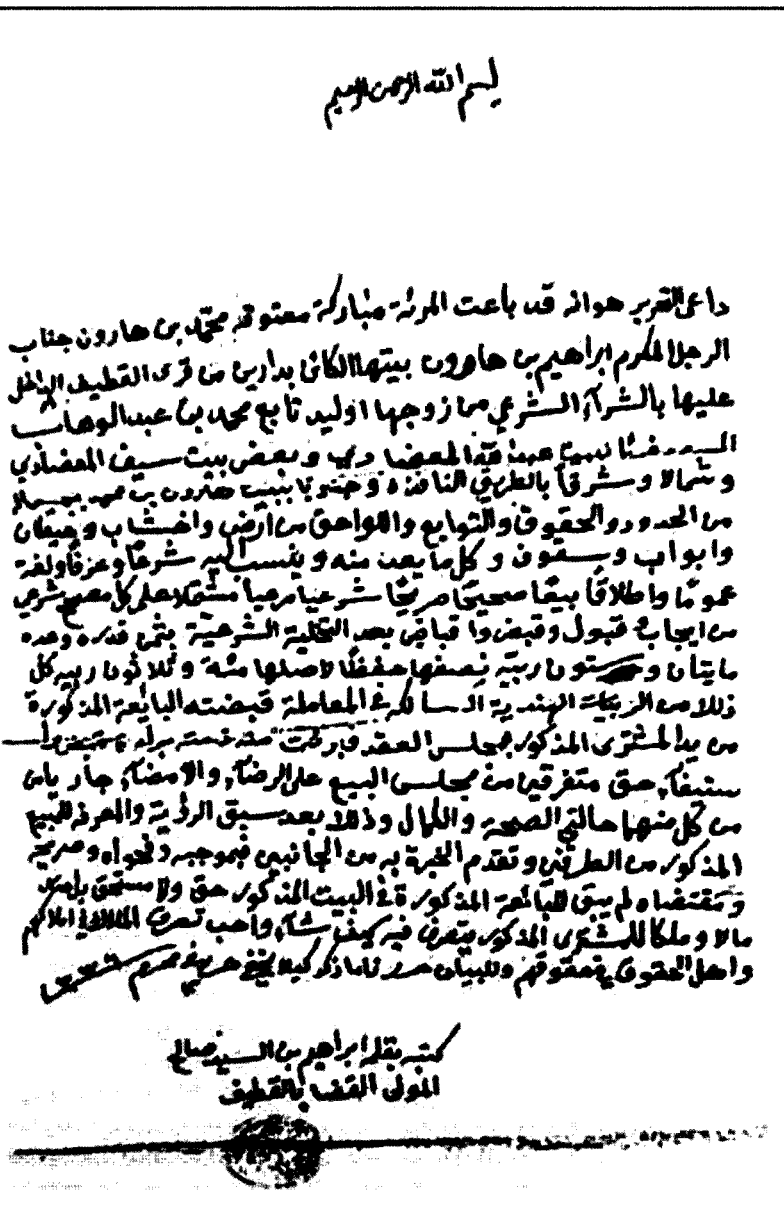

وثيقة بيع في منزل دارين

محررة بقلم المصنف سنة ١٣٣٦هـ

«بلوغ الأماني» (ص٩٥)

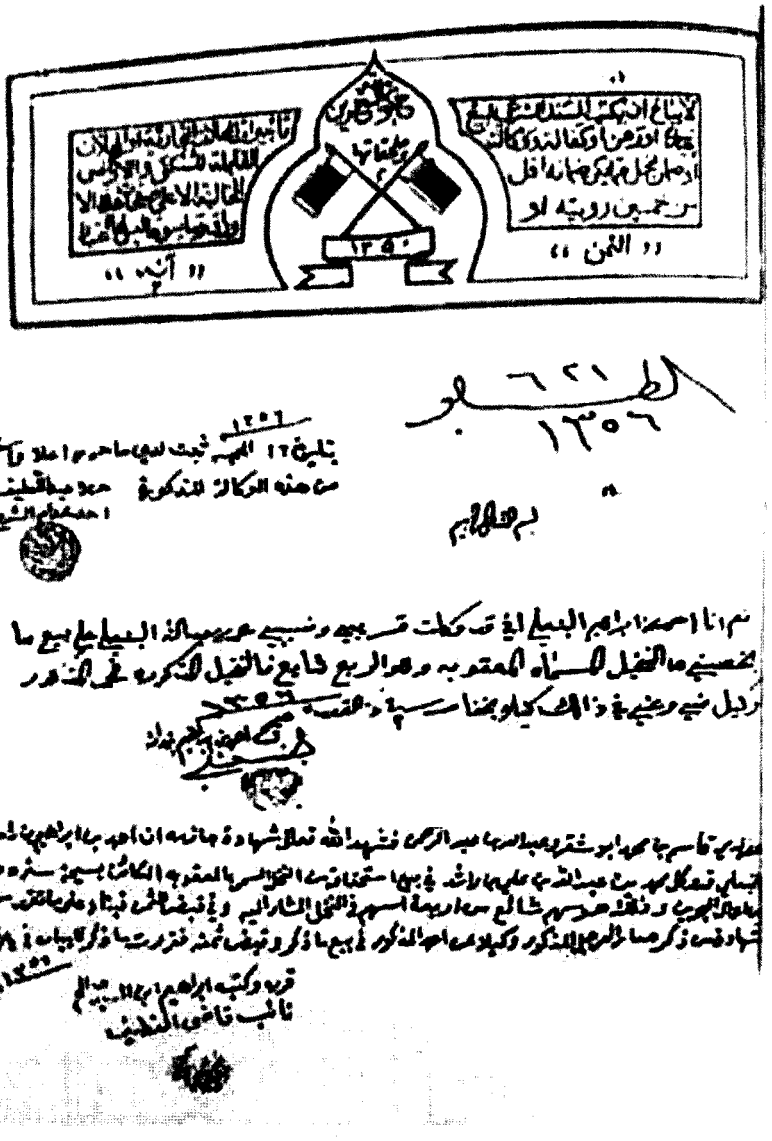

وثيقة تبيِّنُ طلب الشيخ عبد اللطيف آل محمود من المصنف
سنة ١٣٥٦هـ تصحيح مسألة في المواريث
«بلوغ الأماني» (ص٩٣)

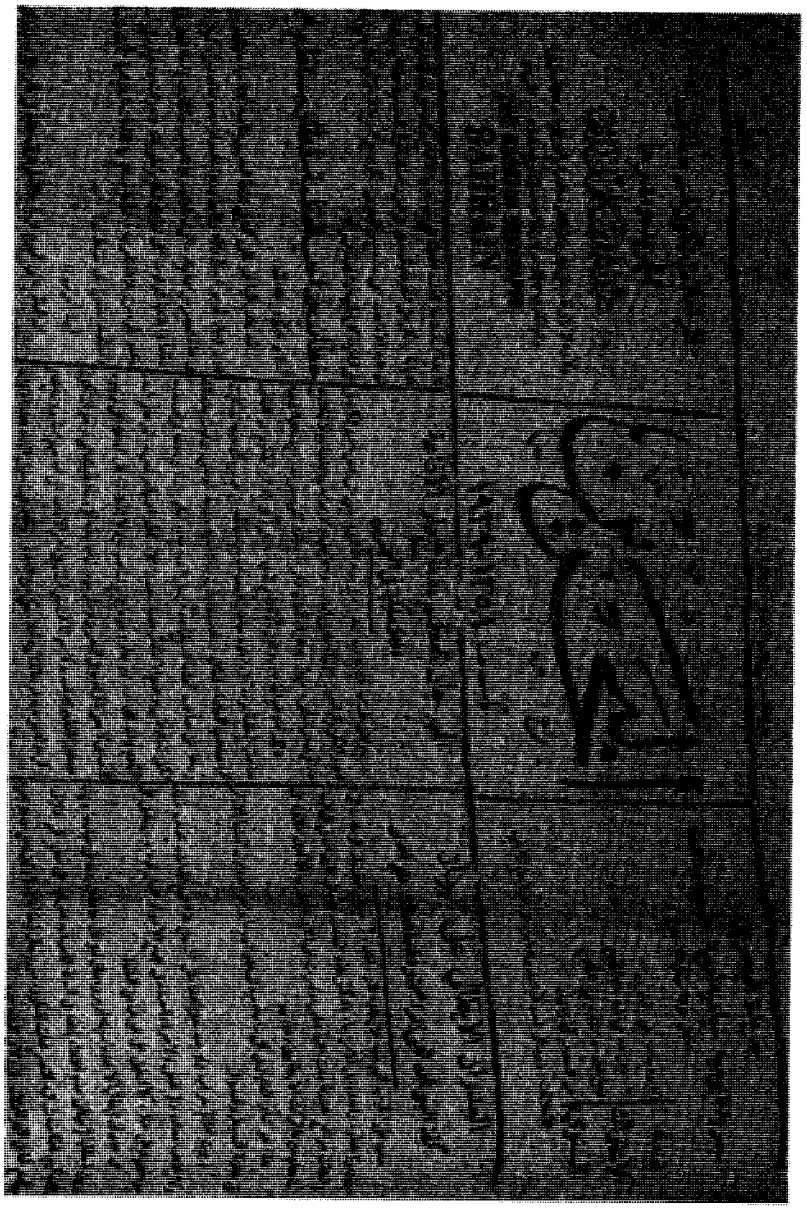

أحد أعداد «جريدة البحرين»
لمحررها الأُستاذ عبد الله آل زايد

الملحق الثالث
نبذة تاريخية مختصرة عن منطقة الصَّخير في البحرين
إعداد الباحث: بدر بن شاهين الذَّوَّادي

* الصخير في عيون المؤرخين:

جاء في «دليل الخليج» القسم الجغرافي لمؤلفه ج. ج. لوريمر الذي زار البحرين عام ١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٤م (١/ ٢٨٦): «الصخير: الموقع: على بعد ميل ونصف شمال غربي جبل الدخان، الملاحظات: مخيم بجوار ثلاث مبان حجرية ضخمة، يملكها ولدا شيخ البحرين».

قلت: المقصود بـ: (ولدا شيخ البحرين) الشيخان حمد وعبد الله أبناء الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي حكم في الفترة بين عامي ١٢٨٦هـ و١٣٤٢هـ الموافق بين عامي ١٨٦٩م و١٩٢٣م.

وقال المؤرخ محمد بن خليفة النبهاني في «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية» المؤلف عام ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٢م (ص٤٨، ٤٩): «جنوب الرفاع على مسافة ساعة للراكب موضع يسمى (الصخير)، أسسه الشيخ محمد بن خليفة، ثم في سنة ١٣١٨هـ نزله سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي، وبنى به قصورًا جميلة

ومجالس رحبة لإقراء الضيوف، وجدد القصر الذي بناه أخوه المرحوم الشيخ راشد بن عيسى، ورمم المسجد الذي هناك وعيَّن له إمامًا راتبًا.

وهذا الصخير واقع فوق ربوة نقية بين جمال وآكام متسعة جدًّا، وعلى جانب الربوة من جهة الغرب إلى الجنوب رياض واسعة تجتمع فيها الأمطار والسيول فتنبت بها الأعشاب البرية، وتلك الرياض هي حمى لسموِّ الشيخ حمد ترعاها إبله وخيله وأنعامه، وفيه ثلاث عيون للشرب إحداها تسمى (أم حصاة) وماؤها أعذب مياه البحرين وألطفه لبعده عن السواحل، ثم يليه في الحلاوة عين (أم المومیان)، والثالثة تسمى (الجنوبية)، وبين تلك الرياض ميدان للسباق على الخيل والتمرين على الكرِّ والفرّ.

و(حقيقة) فإنَّ الصخير وما والاها يعد قطعة من (الطائف)؛ لحسنه وللطافة هوائه وعذوبة مائه ونقاء أرضه وخضرة رياضه وظرافة منظره.

ووصلته سنة ١٣٣٢هـ بطلب من صاحب السمو الشيخ عيسى بن علي، وأقمنا به ثلاثة أيام صحبة الحاكم على فراش نجله ولي العهد سمو الشيخ حمد (ولم تخل) أرض الصخير من المعادن لا سيما النفط والقير والجص».

قلت: الشيخ محمد بن خليفة حكم في الفترة بين عامي ١٢٥٨هـ و١٢٨٥هـ يوافق بين عامي ١٨٤٢م و١٨٦٨م، وعام ١٣١٨هـ يوافق عام ١٩٠٠م، والشيخ راشد بن عيسى توفي في رمضان ١٣٢٠هـ الموافق ١٩٠٢م، وعام ١٣٣٢هـ يوافق عام ١٩١٢م، وفي العهد

الزاهر للملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة أمر بإعادة ترميم وتجديد بناء المسجد والقصر وتم افتتاحه رسميًّا يوم الثلاثاء ١٩ رجب ١٤٢٤هـ الموافق ١٦ سبتمبر ٢٠٠٣م، وبعد ذلك أصبح المسجد والقصر عامرًا بالزوار والوفود والضيوف من الداخل والخارج.

* الصخير في قصائد شعراء الخليج العربي:

قال شاعر الأحساء الشيخ القاضي عبد الله بن علي آل عبد القادر الأنصاري، المتوفى عام ١٣٤٤هـ جوابًا لكتاب بعث به إليه خاله خالد بن عبد العزيز وهو في جزيرة أوال عند آل خليفة، وقد تضمن الكتاب سلامًا إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة:

مشتاهمو بطن الصخير من الحمى ومصيفهم في قلعة الديوان[١]

وقال المؤرخ الأديب مبارك بن راشد الخاطر البو عينين معلقًا على هذا البيت: (والصخير: مشتى لأهل البحرين، وهم إلى الآن لا زالوا يتخذون من بعض بقاعه متنزهًا شتويًّا[٢].

وقال شاعر المنامة الفيحاء حسين بن علي بن مشرف التميمي عام ١٣٢٧هـ في الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة وأخيه الشيخ عبد الله قصيدة بعنوان: (إليكم أشعت الكوما) جاء في أحد أبياتها:

لكم أهدي الثنا يا أهل الصخير وبخالص همتي وابحث (كداها)

---

(١) «شعراء هجر» جمع عبد الفتاح الحلو (ص٢٣٣، ٢٣٤).
(٢) «المغمورون الثلاثة» للخاطر (ص٧).

وقال في قصيدة أخرى عام ١٣٣٣هـ في مدح الشيخ حمد بن عيسى، وعرج بها على الشاعر الشيخ محمد بن عيسى، جاء في أحد أبياتها:

وأم الرمل والجرثم إلف معطان جو الصخير وخل عنك التماني[١]

وقال ابن مشرف عام ١٣٣٦هـ، قال الشيخ محمد بن عيسى وقد أرسل بهذه الأبيات من منطقة العمرو إلى المنامة قاصدًا بها إلى الشاعر حسين آل مشرف بعنوان: (ذكر الحبيب) جاء في أحد أبياتها:

باطن بكم قصر المعالي والانفال حول الصخير وفيه صفوة رجاله[٢]

ووجه الشيخ عبد الله بن عيسى هذه القصيدة إلى الشاعر حسين آل مشرف بعنوان: (يجلا صدا قلبي) وجاء في أحد أبياتها:

ووادي الصخير ابه إلى السهل يا حسين ومن حمو جري السيل يقلب صليله[٣]

وأرسل الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة قصيدته هذه إلى الشاعر حسين آل مشرف، وذلك عام ١٣٣٩هـ، وجاء في أحد أبياتها:

إلى انحت على جو الصخير قصور الشيخ شارفها زهاها[٤]

وقال شاعر البلاط الهاشمي عبد المحسن بن محمد بن يعقوب الصحاف، المتوفى عام ١٣٥٠هـ في قصيدته بعنوان: (بلادي مجمع

---

(١) «العقد المصنف من أشعار حسين بن علي آل مشرف»، جمع وتحقيق وشرح: الشاعر مبارك بن عمرو العماري (ص٢٠٧، ٢٠٨، ٣٤٩).

(٢) المصدر السابق (ص٣٢٦).

(٣) المصدر السابق (ص٣٦٣).

(٤) المصدر السابق (ص٢٤٧ ـ ٢٥٠).

البحرين) جاء في أحد أبياتها:

قصور في الرفاع مقرنصات وأخرى في الصخير بها نُقيلا[١]

وذكر الصخير وقصرها الشيخ لحدان بن صباح الكبيسي، المتوفى عام ١٣٧٥هـ في بعض قصائده في مدح الشيخ حمد بن عيسى منها:

فساعة جيت أنا قصر الصخير فهو غايات قصدي والتماني[٢]

وقال في قصيدة أخرى:

أرى راسها منها المنامة قد املكه وقصير الصخير إلها بمنزل اشدادها[٣]

وقال في قصيدة أخرى ومنها قوله:

ينزح بها جو الصخير وركاياه مجنب ومشمل رايدك ما قصاها[٤]

وقال في قصيدة أخرى عام ١٣٦٠هـ ومنها قوله:

لي بانيك قصر على الأرض عالي قصر الصخير اللي نفل كل بنيان[٥]

❑❑❑

(١) «المغمورون الثلاثة» (ص٨٩).
(٢) «من أشعار لحدان بن صباح الكبيسي»، جمع وتقديم: الشاعر مبارك بن عمرو العماري (ص٣٦).
(٣) المصدر السابق (ص٤٢).
(٤) المصدر السابق (ص٥٣).
(٥) المصدر السابق (ص٨٤).

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الأَعلام.
٢ ـ فهرس المواضع.
٣ ـ فهرس المصادر والمراجع.
٤ ـ فهرس الموضوعات.

فهرس الأَعلام المترجم لهم

الأَعلام المترجم لهم	الصفحة
أحمد بن حمزة الرملي	٣٧
أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي	٣٤
حمد بن عيسى بن علي آل خليفة	٢٨
دعيج بن حمد بن عيسى آل خليفة	٣٢
عبد الله بن علي بن جبر الزايد	٣٥
علي بن محمد علي الباشا المالكي	٣٠
مبارك بن حمد بن عيسى آل خليفة	٣١

فهرس المواضع

المواضع	الصفحة
البحرين	٢٧
الصخير	٢٨
المحرق	٣١

❑❑❑

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الأَعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٢ ـ **أعلام من البحرين**، بدر بن شاهين الذوادي.

٣ ـ **أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري**، بشار بن يوسف الحادي، الجزء الخامس، ٢٠١٤م.

٤ ـ **البحرين حضارة وتاريخ**، مطبوعات إدارة المتاحف والتراث، وزارة الإعلام، البحرين، ١٩٨٨م.

٥ ـ **بلوغ الأَماني في ترجمة الشيخ يعقوب بن يوسف التميمي والشيخ السيد إبراهيم بن صالح السادة**، إعداد وتحقيق: جلال خالد جاسم الهارون الأَنصاري، شركة مطابع البيان العربي، القطيف، الطبعة الأُولى، ١٤٢٧هـ.

٦ ـ **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**: البحرين، محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، الطبعة الأُولى، ٢٠٠٧م.

٧ ـ **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، ابن حجر الهيتمي، وبالهامش: حاشية الشرواني والعبادي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٨٣م.

٨ ـ **جريدة البحرين**، عبد الله بن علي آل زائد، العدد (٦٢)، ٢ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ/ ٩ مايو ١٩٤٠م، والعدد (٨٧)، ٢٩ رمضان ١٣٥٩هـ/ ٣١ أكتوبر ١٩٤٠م.

٩ ـ **الحاوي للفتاوي**، السيوطي، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٠ ـ **خلاصة المواعظ للمذكر والواعظ**، محمد بن عبد اللطيف آل محمود، مطبعة المدينة المنورة، مصر سنة ١٣٥٣هـ.

١١ ـ **ديوان عبد الله الزائد**، جمع وتحقيق: مبارك الخاطر، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الأُولى، ١٩٩٦م.

١٢ ـ **رسالة في الشَّاي والقهوة والدُّخان**، جمال الدِّين القاسمي الدمشقي، دمشق، الطبعة الأُولى، ١٣٢٢هـ.

١٣ ـ **السيد إبراهيم بن السيد صالح السادة: قاضي القطيف**، بشار الحادي، صحيفة الوطن البحرينية، العدد (٢٤٨)، الثلاثاء ٢١ رجب ١٤٢٧هـ.

١٤ ـ **الصحافة البحرينية تاريخ وعطاء**، صقر بن عبد الله المعاودة، مطبعة الاتحاد، البحرين، الطبعة الأُولى، ٢٠١٤م.

١٥ ـ **صفحات من تاريخ البحرين: قصة الحضارة من ديلمون إلى العصر الحديث**، محمد العزب موسى، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، البحرين.

١٦ ـ **عبد الله الزايد وذاكرة الوطن**، موزة بنت عبد الله الزايد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

١٧ ـ **علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري**، بشار بن يوسف الحادي، بيت البحرين للدراسات والتوثيق، الطبعة الأُولى، ٢٠٠٥م.

١٨ ـ **فتاوى الشهاب الرملي**، جمعها: الشمس الرملي، المكتبة الإسلامية.

١٩ ـ **الفتاوى الفقهية الكبرى**، ابن حجر الهيتمي، جمعها: عبد القادر الفاكهي، المكتبة الإسلامية.

٢٠ ـ **فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين**، الزين المليباري، دار ابن حزم، الطبعة الأُولى.

٢١ ـ **لمحات من ماضي البحرين**، خليل المريخي، البحرين.

٢٢ ـ **المجموع شرح المهذب**، النووي، مع تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر.

٢٣ ـ **مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل**، راشد بن فاضل آل بن علي، تحقيق: حسن بن محمد بن علي آل ثاني، بدر للنشر، الدوحة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

٢٤ ـ **مدينة الحد من البناة إلى الأبناء**، محمود بن عبد اللطيف آل محمود، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، البحرين، ١٩٩٢م.

٢٥ ـ **مساجد المحرق تاريخ وآثار**، صلاح يوسف الجودر، وزارة الشؤون الإسلامية، إدارة الأوقاف السنية، وحدة البحوث والإرشاد الديني، البحرين، ٢٠٠٣م.

٢٦ ـ **مسند البحرين**، حسن الحسيني، دار الحديث النبوي الشريف، البحرين، الطبعة الأُولى، ٢٠١١م.

٢٧ ـ **معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين**.

٢٨ ـ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩ ـ **المنتدى الإسلامي: حياته وآثاره ١٩٢٨ ـ ١٩٣٦م**، مبارك الخاطر، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

٣٠ ـ **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٢٧هـ.

٣١ ـ **مسيرة الخير والعطاء في البحرين**، علي أبا حسين، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

٣٢ ـ **نابغة البحرين: عبد الله الزايد حياته وأعماله ١٨٩٤ ـ ١٩٤٥**، مبارك الخاطر، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

❑❑❑

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* مقدِّمة التَّحقيق	٣
المبحث الأول: ترجمة المصنِّف السَّيد إبراهيم بن صالح السَّادة الشَّافعي البحريني	٧
ـ اسمه ونسبه وقبيلته	٧
ـ ولادته ونشأته وإفادته	٨
ـ شخصيات تأثر بها	٨
ـ ذريته	١٢
ـ رحيله من البحرين إلى دارين	١٣
ـ تأسيسه لمدرسة الهداية في دارين	١٣
ـ المهام والمناصب التي تولاها	١٣
ـ أبرز تلامذته	١٥
ـ أخلاقه وصفاته	١٥
ـ رسائله وشعره وتقريظه	١٦
ـ وفاته	٢٠
ـ مصادر ترجمة المصنِّف	٢١
المبحث الثاني: دراسة الرسالة	٢٢
ـ اسم الرسالة	٢٢

ـ نسبة هذه الرسالة ٢٢
ـ موضوع الرسالة وسبب تأليفها وتأريخها ٢٢
ـ وصف النسخة المعتمدة في تحقيق الرسالة ٢٣
ـ عملي في تحقيق الرسالة ٢٣
*** صورة من النُّسخة المعتمدة في التَّحقيق** ٢٤

النَّص المحقَّق

جوابُ الخبير لمن سأل عن صحَّة الجُمُعة في الصَّخير ٢٧
زيارة المصنِّف لملك البحرين سنة ١٣٥٣هـ في الصخير ٢٧
تعريف بالبحرين (حاشية) ٢٧
ترجمة ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (حاشية) ٢٨
تعريف بالصَّخير (حاشية) ٢٨
تعريف بالقهوة وحكمها (حاشية) ٢٩
ترجمة إمام مسجد الصَّخير (حاشية) ٣٠
تعريف بالمحرَّق (حاشية) ٣١
ترجمة الشيخ مبارك بن حمد آل خليفة (حاشية) ٣١
ترجمة الشيخ دعيج بن حمد آل خليفة (حاشية) ٣٢
سؤال ملك البحرين للمصنِّف عن صحَّة الجُمُعة في الصَّخير ٣٢
جوابُ المصنِّف بصحَّة الجُمُعة في الصَّخير ٣٢
ما تنعقد به صلاة الجُمُعة (حاشية) ٣٣
اعتماد المصنِّف على فتوى ابن حجر الهيتمي ٣٤
ترجمة ابن حجر الهيتمي (حاشية) ٣٤
الإشارة إلى من لم يفتِ بالجواز ٣٤

نقل المصنِّف لفتاوى المجيزين ٣٥
ترجمة عبد الله الزايد والتعريف بجريدة البحرين (حاشية) ٣٥
ترجمة الشهاب الرملي (حاشية) ٣٧
خلاصة جواب المصنِّف ٣٧
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ٣٩

الملاحق

الملحق الأول: مكان إقامة صلاة الجمعة ٤٢
الملحق الثاني: صور ووثائق ٤٥
الملحق الثالث: نبذة تاريخية مختصرة عن منطقة الصخير في البحرين ٥٠

الفهارس العامة

فهرس الأَعلام المترجم لهم ٥٦
فهرس المواضع ٥٧
فهرس المصادر والمراجع ٥٨
فهرس الموضوعات ٦١